بسم الله الرحمن الرحيم

علـوم اللغـة

دراسات علمية مُحكّمة تصدر أربع مرات فى السنة

كتاب دورى

مج ١٠ ، ع ١ ٢٠٠٧

© حقوق الطبع والنشر محفوظة ، ولا يسمح بإعادة نشر هذا العمل كاملا أو أى قسم من أقسامه ، بأي شكل من أشكال النشر أو استنساخه أو ترجمته ، أو اختزانه في أى شكل من أشكال نظم استرجاع المعلومات ، إلا بإذن كتابى من الناشر .

قيمة الاشتراك السنوى :

٨٠ جنيهًا مصريا	(داخل جمهورية مصر العربية)
٨٠ دولارا أمريكيا	(خارج جمهورية مصر العربية شاملا البريد)

سعر العدد :

٢٠ جنيهًا مصريا	(داخل جمهورية مصر العربية)
٢٠ دولارا أمريكيا	(خارج جمهورية مصر العربية شاملا البريد)

أسعار خاصة للطلبة :

المراسلات :

توجه جميع المراسلات الخاصة إلى :

دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع

ص . ب (٥٨) الدواوين - القاهرة ١١٤٦١ القاهرة - جمهورية مصر العربية

تليفون ٧٩٤٢٠٧٩ فاكس ٧٩٥٤٣٢٤

المحتويات

البحوث	الصفحة
في المصطلح اللغوى عند الدكتور تمام حسان د. عبد الرحمن حسن العارف	٩-٤٤
التوجيهات اللغوية لابن هشام اللخمى د. مجدى إبراهيم يوسف	٤٥-١٢٤
أشباه النفى ماهيتها ومسائلها (دراسة نحوية تحليلية) د. أسماء بنت محمد العساف	١٢٥-١٥٩
تداوليات الخطاب وضوابط الرواية والتلقى د. محروس محمد إبراهيم على	١٦١-١٩٧
الإعـــراب والمعنـــى د. محمد بن حماد القرشى	١٩٩-٢٤٠
ألفاظ ألوان الغنم فى الغريب المصنف والمخصص د. جمعان بن ناجى السلمى	٢٤١-٣٠٣
قضايا البحث فى الألفاظ العربية (فى اللغة القازاقية) أ. د. شمس الدين كريم	٣٠٥-٣١١

ألفاظ ألوان الغنم
في الغريب المصنف والمخصص

دراسة لغوية في ضوء نظرية الحقول الدلالية

د. جمعان بن ناجي السلمي

أستاذ اللغويات المساعد بجامعة أم القرى

هذا البحث دراسة لغوية لألفاظ ألوان الغنم التي وردت في كتابي الغريب المصنف لأبي عبيد ، القاسم بن سلام والمخصص لابن سيده ، وقد حاول الباحث تطبيق نظرية الحقول الدلالية . فقسم البحث إلى خمسة حقول هي :

١ - الحقل الأول : ألفاظ ألوان التي تعم الجسم كله .

٢ - الحقل الثاني : ألفاظ ألوان الرأس .

٣ - الحقل الثالث : ألفاظ ألوان الرقبة .

٤ - الحقل الرابع : ألفاظ ألوان الأطراف .

٥ - الحقل الخامس : ألفاظ ألوان سائر الجسد .

وفي كل حقل فُسّرت الكلمات ، ثم جاء بعد ذلك التحليل الدلالي . وفيه حُدِّدت السِّمات الدلالية لكلّ لفظة ، ثم بينت العلاقات الدلالية بين ألفاظ كل حقل ، ثم بحثتُ أموراً دلالية أخرى ، وختمتُ البحث ببيان النتائج التي توصل إليها ، ومن أهمها :

١ - أبرز العلاقات الدلالية في هذا البحث هي : الترادف ، والتضاد ، والتنافر .

٢ - قلّة ألفاظ ألوان ذكور الغنم ، وكثرة ألفاظ ألوان إناثها.

٣ - قلّة ألفاظ ألوان الماعز ، وكثرة ألفاظ الضأن .

٤ - بيان الفراغ المعجمي في مصدري البحث ، وبعض كتب اللغة الأخرى .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله الذي امتنّ على عباده بأن أنشأ لهم من الأنعام حمولة وفرشا ، وصلى الله وسلّم على خير من رعى الغنم ، سيد ولد عدنان ، نبينا محمد بن عبد الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه .

وبعد :

فقد عاش العرب الأولون في جزيرتهم ، وجُلّ اقتصادهم يعتمد على الرعي وتربية بهيمة الأنعام ، التي سموها المال الناطق[1] ، فمنها ركوبهم ، ومنها يأكلون ، وبها يدون قتلاهم ، ومنها يمهرون نساءهم ، ومن أجلها يتخذون قرار الحرب والسلم .

وقد كان العربيّ حفيًا بأغنامه يرحل بها إلى حيث يسقط المطر ، وينبت الكلأ ، يصارع الوحوش التي تفتك بها ، ويصبر على اللاواء والعناء من أجلها ، فانعكست حفاوته تلك على اللغة العربية فاحتفت بالأغنام أيما احتفاء ، وكثرت فيها الألفاظ المعبرة عن أسمائها وصفاتها

---

(١) لتكون مقابلاً للمال الصامت ، وهو الذهب والفضة . (ينظر : كتاب فقه اللغة وسر العربية ص ٦٧) .

وأجناسها وأسنانها ونتاجها وألوانها وحلبها وجلودها ولحومها ، إلى غير ذلك مما هو مبسوط في كتب اللغة .

وقد أدرك رواة اللغة الذين رحلوا إلى البادية ، يجمعون اللغة من أهلها الفصحاء ، قيمة الحيِّز الذي تشغله الأغنام في اللغة العربية ، فصرفوا شيئاً من عنايتهم إليه ، وجمعوا من أفواه العرب ما سمعوه منهم وأودعوه في رسائل منها[1] :

١ - كتاب الغنم وألوانها وعلاجها وأسنانها ، للأخفش الأوسط .

٢ - كتاب المعزى والإبل والشاء ، لأبي زيد الأنصاري .

٣ - كتاب نعت الغنم ، لأبي زيد الأنصاري أيضاً .

٤ - كتاب الشّاء ، للأصمعي .

٥ - كتاب الإبل والغنم ، لأبي عكرمة عامر بن عمران الضّبيّ .

ثم جاء العلماء الذين صنعوا معاجم للمعاني فأدخلوا هذه لرسائل في كتبهم ، فهذا أبو عبيد القاسم بن سلاّم (ت ٢٢٤ هـ) ، ضمن كتابه الغريب المصنف مبحثاً يسميه (كتاب الغنم ونعوتها) .

ويأتي بعده أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ) ، يضمن كتابه المخصص مبحثاً اسمه (كتاب الغنم) .

---

١) ينظر : معجم المعاجم ص ١٠٦ .

وقد رأيت أن أشارك بجهد المقل في هذا السياق ، فكتبت هذا البحث ، وعنوانه: « ألفاظ ألوان الغنم في الغريب المصنف والمخصص ، دراسة لغوية في ضوء نظرية الحقول الدّلالية » .

وجمعت فيه ألفاظ ألوان الغنم في هذين المصدرين ، ثم عرضتها على كتب اللغة الأخرى ، وكان في مقدمة ، وتمهيد عرّفت فيه بنظرية الحقول الدّلالية ، وتحدثت بإيجاز عن نشأتها في الغرب ، ثم ذكرت بعض البحوث العربية التي طبقت هذه النظرية .

وقمت بعد ذلك بتوزيع ألفاظ البحث على خمسة حقول دلالية هي:

الحقل الدلالي الأول : ألفاظ الألوان التي تعمّ الجسم كلّه . وجعلته في حقلين فرعيين :

الأول : ألفاظ الألوان الخالصة .

والثاني : ألفاظ الألوان المختلطة .

الحقل الدلالي الثاني : ألفاظ ألوان الرأس .

الحقل الدلالي الثالث : ألفاظ ألوان الرقبة .

الحقل الدلالي الرابع : ألفاظ ألوان الأطراف .

الحقل الدلالي الخامس : ألفاظ ألوان سائر الجسد .

وفي كلّ حقل صنعت ما يلي :

أولاً : تفسير الألفاظ ، وفيه شرحت معاني تلك الألفاظ .

ثانياً : التحليل الدلالي ، وفيه أبيّن السّمات الدلالية لكل لفظة ، ثم أوضح العلاقات الدلالية بين ألفاظ الحقل ، وأختم بذكر أمور سميتها (ملامح دلالية أخرى) ذكرت فيها ضروباً متفرقة من قضايا البحث الدلالي ، ثم ختمت البحث ببيان نتائج الدّراسة .

وبعد :

فهذا جهد علمي متواضع ، أردت به أن أصل حاضر الأمة بماضيها ، وأن يكون لبنة في ذلك الصرح الشامخ الذي شيّده خُدّام لغة القرآن من السلف والخلف ، قديماً وحديثاً ، سائلاً الله سبحانه وتعالى ان يستر الخلة ، ويغفر الزّلة ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

تمهيد :

اللغويون العرب ونظرية الحقول الدلالية

الحقل الدلالي مجموعة من مفردات اللغة ، تربطها علاقات دلالية ، وتشترك جميعاً في التعبير عن معنى عام يعدّ قاسماً مشتركاً بينها جميعاً ، مثل : الكلمات الدالة على الألوان ، والكلمات الدالة على الآلات الزراعية ، والكلمات الدالة على النّبات ، أو الكلمات الدالة على الأفكار والتصورات[1] .

وعرّف أولمان الحقل الدلالي بأنه قطاع متكامل من المادّة اللغوية يعبر عن مجال معين من الخبرة[2] .

كما عرفه ليونز بأنه مجموعة جزئية لمفردات اللغة[3] .

ويتفق أصحاب هذه النظرية على جملة مبادئ منها :

١ - لا وحدة معجمية عضو في أكثر من حقل .

٢ - لا وحدة معجمية لا تنتمي إلى حقل معين .

---

(١) علم الدلالة للدكتور فريد عوض حيدر ص ١٧٤ .

(٢) علم الدلالة للدكتور أحمد مختار عمر ص ٧٩ .

(٣) المصدر السابق .

٣ - لا يصح إغفال السِّياق الذي ترد فيه الكلمة .

٤ - استحالة دراسة المفردات مستقلة عن تركيبها النحوي[١] .

ويرى أصحاب هذه النظرية أنه يجب بيان أنواع العلاقات داخل كل حقل معجمي ، ولا تخرج هذه العلاقات في أي حقل معجمي عما يأتي :

١ - الترادف .　　٢ - الاشتمال أو التضمن .

٣ - علاقة الجزء بالكل .　　٤ - التضاد .

٥ - التنافر[٢] .

وتتمثل أهمية هذه النظرية في أمور كثيرة منها :

١ - الكشف عن العلاقات ، وأوجه الشبه والخلاف بين الكلمات التي تنضوي تحت حقل معين ، وبينها وبين المصطلح العام الذي يجمعها .

٢ - تجميع الكلمات داخل الحقل الدلالي وتوزيعها يكشف عن

---

(١) علم الدلالة للدكتور أحمد مختار عمر ص ٨٠ ، وعلم الدلالة للدكتور فريد حيدر ص ١٧٥ .

(٢) علم الدلالة للدكتور أحمد مختار عمر ص ٩٨ .

الفجوات المعجمية التي توجد داخل الحقل ، أي عدم وجود الكلمات المطلوبة لشرح فكرة أو التعبير عن شيءٍ ما .

٣ - هذا التحليل يُمدنا بقائمة من الكلمات لكل موضوع على حدة ، كما يمدنا بالتمييزات الدقيقة لكل لفظ ، مما يسهل على المتكلم أو الكاتب في موضوع معين اختيار ألفاظه بدقة . وانتقاء الملائم منها لغرضه[١] .

وهذه النظرية نشأت في أوربا في أواخر القرن الثامن عشر على يد العالم الألماني هردر (١٧٧٢ م) ، وجاء بعده هومبولدت (١٨٣٥ م)[٢] .

ثم تطورت على يد اللساني الألماني إبسن (١٩٢٤ م) الذي حاول أن يصنف مجموعة من الكلمات التي تشكل معاً معنى موحداً ، وهي الكلمات التي تتصل بالأغنام وتربيتها في اللغات الهندوأوربية[٣] .

ويبرز عند الحديث عن هذه النظرية اسم جوست تريير ، وقد قام

---

(١) ينظر : المصدر السابق ص ١١٠ .

(٢) ينظر : علم الدلالة للدكتور فريد حيدر ص ١٧٢ .

(٣) ينظر : التحليل الدلالي ، إجراءاته ومناهجه ١ / ١٢٢ .

بإنجاز عمله الكبير ، وهو بعنوان : « الثروة اللفظية للغة الألمانية في دائرة العقل تاريخ الحقل اللغوي من البدايات إلى بداية القرن الثالث عشر » ، ونشر الجزء الأول منه عام ١٩٣١ م[١] .

ثم تتابعت الدراسات في أوربا بعد ذلك ، وظهرت عدّة دراسات تطبيقية لهذه النظرية[٢] .

ثم اتصل اللغويون العرب بالجامعات الغربية في القرن الماضي ، واطلعوا على هذه النظرية ، ودرسوا بعض ما أنتجه القوم من بحوث تطبيقية ، وكان من ثمار ذلك أن ظهرت لدينا عدة دراسات طبقت هذه النظرية ، رأيت منها البحوث التالية :

١ - التحليل الدلالي إجراءاته ومناهجه ، للدكتور كريم زكي حسام الدين ، ويتضمن تحليلاً دلالياً لألفاظ المعجم الشعري لقبيلة هذيل ، وقد حصل به الباحث على درجة الدكتوراه عام ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م ، ثم طبع البحث في دار غريب بالقاهرة عام ٢٠٠٠ م .

٢ - ألفاظ المأكل والمشرب ، في العربية الأندلسية ، دراسة في نفح

---

(١) ينظر : علم الدلالة للدكتور فريد حيدر ص ١٧٣ .

(٢) ينظر : علم الدلالة للدكتور أحمد مختار عمر ص ٨٣ ، والتحليل الدلالي ، إجراءاته ومناهجه ١ / ١٢٨ - ١٢٩ .

الطيب للمقري ، أعده الدكتور رجب عبد الجواد إبراهيم ، ونشر عام ٢٠٠١ م .

٣ - أسماء الحيوان المستعملة في حقول الجماد ، للدكتور سالم بن سليمان الخماش ، ونشر عام ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠١ م في المجلد الثالث - العدد الأول ، من مجلة الدراسات اللغوية ، الصادرة عن مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية .

٤ - ألفاظ الوجه في المخصص لابن سيده ، في ضوء نظرية الحقول الدلالية ، للدكتورة نادية رمضان محمد النجار ، ونشر عام ٢٠٠١م ، في المجلد الرابع - العدد الثالث من مجلة (علوم اللغة) ، الصادرة عن دار غريب بالقاهرة .

٥ - نعوت المرأة في الشواهد الشعرية في كتاب سيبويه ، دراسة في المجالات الدلالية ، للدكتور أحمد عارف حجازي عبد العليم ، ونشر عام ٢٠٠١م ، في المجلد الرابع - العدد الرابع ، من مجلة (علوم اللغة) ، الصادرة عن دار غريب بالقاهرة .

٦ - التوليد الدلالي ، دراسة للمادة اللغوية في كتاب شجر الدر لأبي الطيب اللغوي ، في ضوء نظرية العلاقات الدلالية ، للدكتور حسام البهنساوي ، ونشر عام ٢٠٠٣م ، في دار مكتبة زهراء الشرق بالقاهرة .

٧ - أسماء الأوعية الجلدية من خلال معجم لسان العرب لابن منظور ؛ دراسة دلالية تأصيلية ، للدكتور محمد بن عبد الرحمن الثنيان ، ونشر عام ١٤٢٦هـ وهو من إصدار دارة الملك عبد العزيز بالرياض ، والباحث وإن كان تخصصه في علم الآثار والمتاحف إلا أنه استفاد من هذه النظرية ، إذ قسم بحثه إلى عدد من المجالات ، مثل : مجال الدلاء ، مجال القرب ، مجال المزاود .

٨ - أسماء الجسد الإنساني ، دراسة وصفية تحليلية في ضوء نظرية المجال الدلالي ، للدكتور محمد بن سعيد الشبيتي ، ونشر عام ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م في العدد ٤٠ من مجلة كلية دار العلوم بجامعة القاهرة .

٩ - ألفاظ الجنايات والحدود والقضاء والشهادات في المذهب الحنبلي ، دراسة دلالية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، أعدّها الباحث محمد بن أحمد السريحي الحربي ، ونال بها درجة الماجستير من كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى عام ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م .

١٠ - ألفاظ المأوى والمسكن في تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ، دراسة في المجالات الدلالية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، أعدتها الباحثة عزيزة بنت عطية الله الشنبري ، ونالت بها درجة الماجستير من كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى عام ١٤٢٥هـ .

أما علماء العربية السابقون فإنَّ حقيقة هذه النظرية لم تكن بعيدة من منجزاتهم العلمية ، وإن لم يسموها بهذا الاسم ، وما رسائلهم الكثيرة التي ألفوها في موضوعات شتى ، كل رسالة تخص حقلاً من حقول اللغة إلا دليل على سبقهم إلى حقيقة هذه النظرية ونظرة سريعة إلى عناوين تلك الرسائل تؤكد هذا القول .

وقد ضرب علماء اللغة في القرنين الثاني والثالث الهجريين بسهم وافر في تأليف الرسائل اللغوية المتخصصة ، وسأذكر فيما يلي أسماء بعض الرسائل التي ألفها أربعة من أولئك الأعلام .

فهذا أبو زيْد الأنصاري (ت ٢١٥هـ) يؤلّف عدداً من الرسائل منها[1] :

١ - المطر . ٢ - الغنم واللبأ واللبن . ٣ - الإبل والشاء .

٤ - خلق الإنسان . ٥ - الشجر والكلأ . ٦ - الوحوش .

أما الأصمعيّ (ت ٢١٦هـ) ، فقد ترك كثيراً من الرسائل، ذات الموضوع الواحد ، منها[2] :

---

(١) ينظر : مقدمة التحقيق لكتاب الشجر والكلأ ، لأبي زيد الأنصاري ص ٢٢ .

(٢) ينظر : بغية الوعاة ٢ / ١١٣ .

١ - خلق الإنسان . ٢ - الأنواء . ٣ - خلق الفرس .

٤ - الإبل . ٥ - الخيل . ٦ - الشاء .

٧ - كتاب الأخبية . ٨ - كتاب الوحوش . ٩ - كتاب السلاح .

١٠ - كتاب النخلة . ١١ - كتاب النبات .

ولابن الأعرابي (ت ٢٣١هـ) عدد من الرسائل منها[١] :

١ - الأنواء . ٢ - البئر . ٣ - الخيل . ٤ - الذباب .

٥ - صفة الدرع . ٦ - صفة النخل . ٧ - النبات .

كما ألف أبو حاتم السجستاني (ت ٢٥٠هـ) عدداً من الرسائل منها[٢] :

١ - كتاب الطير . ٢ - كتاب القسيّ والنِّبال والسهام .

٣ - كتاب السيوف والرماح . ٤ - كتاب الحشرات .

٥ - كتاب العشب . ٦ - كتاب النخل . ٧ - كتاب الجراد .

---

(١) ينظر : مقدمة التحقيق لكتاب البئر لابن الأعرابي ص ٢٣ .

(٢) ينظر : مقدمة التحقيق لكتاب النخل لأبي حاتم السجستاني ص ١١ .

ثم جمعت هذه الرسائل في كتب كبيرة وصفت بأنها معاجم المعاني ، أو معاجم الموضوعات ، ومن أشهرها :

١ - الغريب المصنف ، لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤هـ) .

٢ - المنتخب من غريب كلام العرب ، لأبي الحسن علي بن الحسن ، المعروف بكراع النمل (ت ٣١٠هـ) .

٣ - المخصص ، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت ٤٥٨هـ) .

ولا يضير أولئك الأعلام أنهم وقفوا بعملهم عند الخطوة الأولى من خطوات هذه النظرية - وهي تقديم مفردات اللغة في مجموعات ، كل مجموعة تنفرد بموضوع واحد ، ولم يتعدوا ذلك إلى التحليل ، وبيان العلاقات التي تربط بين ألفاظ كل مجموعة - لأنهم أفردوا ما يسمى اليوم بالعلاقات الدلالية ببحوث أخرى مستقلة تتخذ من ألفاظ اللغة عامة مادّة لها ، من ذلك مؤلفاتهم في الأضداد ، والمترادف ، وما اتفق لفظه واختلف معناه .

الحقل الدلالي الأول : ألفاظ الألوان التي تعمّ الجسم كلّه :

الحقل الفرعيّ الأوّل : ألفاظ الألوان الخالصة :

أوّلاً : تفسير الألفاظ :

١ - الدَّهماء ، من الضّأن : الحمراء الخالصة الحمرة[١] .

٢ - اليقق ، من الضّأن : التي لا شية فيها[٢] . وقال الجوهريّ في وصف هذا اللون : « يُقال : أبيضُ يَقَقٌ ، أي : شديد البياض ناصعه »[٣] .

٣ - البَهيم ، من النِّعاج : السَّوداء التي لا بياض فيها[٤] .

٤ - المَغَصُ ، من الضّأن : البيضُ ، والجمع أمغاص[٥] . وقال ابن منظور: « المَغَصُ واحدته مَغَصَةٌ أو مَغْصَةٌ، وقيل : لا واحد له من لفظه »[٦] .

---

(١) الغريب المصنف ٣ / ٨٩٩ ، والمخصص ٧ / ١٩٤ .

(٢) المخصص ٧ / ١٩٤ .

(٣) الصحاح : (يقق) .

(٤) المخصص ٧ / ١٩٤ .

(٥) المخصص ٧ / ١٩٤ .

(٦) اللسان : (مغص) .

٥ - الأغثر : كَبْشٌ أغثرُ : ليس بأحمر ، ولا أبيض ، ولا أسود[١] .

وقال ابن الأثير : « في حديث القيامة : (يؤتى بالموت كأنه كبش أغثر) ، هو الكَدِرُ اللون ، كالأغبر والأربد »[٢] .

٦ - الرَّبْداء ، من المعز : السَّوداء[٣] .

٧ - حَمراء زكريَّة : عنز حمراء زَكَرِيَّةٌ وزَكْرِيَّةٌ : شديدة الحُمرة[٤] .

ثانياً : التَّحليل الدّلالي :

أ - السِّمات الدّلالية :

السمات الدلالية / الألفاظ	النوع		الجنس		اللون					
	ضان	ماعز	ذكر	انثى	بياض	بياض ناصع	سواد	حُمرة	حُمرة شديدة	غُثرة
١ - الدّهماء	+			+				+		
٢ - البَقَنُ	+			+		+				
٣ - البهيم	+			+			+			
٤ - المَغصُ	+			+	+					
٥ - الأغثر	+		+							+
٦ - الرَّبداء		+		+			+			
٧ - حمراء زكرية		+		+					+	

---

(١) المخصص ٧ / ١٩٤ .

(٢) النهاية ٣ / ٣٤٢ .

(٣) الغريب المصنف ٣ / ٨٩٩ ، والمخصص ٧ / ١٩٥ .

(٤) المخصص ٧ / ١٩٥ .

ب - العلاقات الدّلالية :

١ - علاقة الاشتمال :

تظهر هذه العلاقة بين لفظتي : (المَغَص) و (اليَقَق) ، فالأولى تعني النعجة البيضاء ، بينما الثانية أخصّ منها فهي تعني النعجة الشديدة البياض ، فكلّ ما وصف بلفظة (يقق) فهو داخل في (المغص) ، ولا عكس .

٢ - علاقة التضاد :

وتظهر هذه العلاقة بين (البهيم) ، ولفظتي (المغص) و (اليقق) ، فالأولى تعني النعجة السوداء ، بينما الثانية والثالثة تعنيان النعجة البيضاء ، على اختلاف في درجة البياض .

٣ - علاقة التنافر :

تبرز هذه العلاقة بين الألفاظ الدّالة على ألوان الضّأن في هذا الحقل، وهي : (الدّهماء ، واليقق ، والبهيم ، والمغص) ، فرغم أنّ هذه الألفاظ تدل جميعها على النعجة ، إلاّ أن تلك النعجة لا يمكن أن تكون دهماء وبهيماً في الوقت ذاته ، ويقال مثل هذا في سائر الألفاظ .

وكذلك تتجلّى هذه العلاقة بين اللفظين الدّالين على ألوان المعز ، في هذا الحقل ، أيضاً ، وهي : (الربداء ، والحمراء) ، فهما يعنيان

العنز ، إلاّ أنّ تلك العنز لا يمكن أن تكون ربداء وحمراء معاً ، فهي إمّا ربداء ، وإما حمراء .

ويلحظ هنا : أن هذا الحقل خلا من علاقة الترادف ، كما خلا ، أيضاً ، من علاقة الجزء بالكلّ .

جـ - ملامح دلالية أخرى :

١ - يلحظ في هذا الحقل : أنَّ أهل اللغة فَرَّقوا بين النعجة السّوداء ، والعنز السوداء ، فنعتوا الأولى بلفظة (بهيم) ، وجعلوا للثانية لفظة (ربداء) .

٢ - يظهر ، جلياً ، في هذا الحقل قلة الألفاظ الدّالة على الماعز ، فهما لفظتان فقط .

٣ - كما يظهر ، بوضوح أكثر ، قلة الألفاظ الدّالة على الذُّكران ، إذ لم يرد ، في هذا الحقل ، إلاّ لفظ واحد هو (الأغثر) .

٤ - يُلحظ هنا الفراغ المعجمي في هذين المصدرين : الغريب المصنف ، والمخصص ، إذ لم ترد فيهما الغُثراءُ ، أنثى الأغثر ، وكذلك لم أجدها في كثير من المعاجم ، إلا أنَّ صاحب اللّسان وصف الغُثرَة ، فقال : « الغُثرة : غُبرة إلى خضرة ، وقيل : الغُثرة : شبيهة بالغُبشة يخلطها حمرة ، وقيل : هي الغُبرة ، الذكر أغثر ، والأنثى غثراء »[1] .

---

(١) اللسان : (غثر) .

وقد أورد الخطّابي الشّاة الغثراء إلا أنّه ذكر لها دلالة أخرى لا صلة لها بالألوان ، فقال : « يقال شاة غثراء إذا كانت كثيرة الصوف »[1] .

ويظهر فراغ معجميٌ آخر في هذين المصدرين ، فرغم ورود الدّهماء والربداء ، فيهما إلا أنه لم يرد فيهما الأدهم والأربد ، وقد ذكر الأدهم صاحب اللّسان ، فقال : « الأدهم : الأسود ، يكون في الخيل والإبل ، وغيرهما »[2] . ولاشك أنَّ قوله : « وغيرهما » يدخل فيه الغنم .

أمّا الأربد فلم أجده في المعاجم ، غير أنَّ ابن دريد ذكره في ألوان النّعام ، ولم يذكره في الشّاء[3] .

٥ - توزعت ألفاظ هذا الحقل على أربعة أوزان هي : فَعْلاء ، وأفْعَل ، وفَعَل ، وفَعِيل .

---

(١) غريب الحديث ٢ / ٢٧٧ .

(٢) اللسان : (دهم) .

(٣) ينظر : الجمهرة ١ / ٢٤٣ .

الحقل الفرعي الثاني : ألفاظ الألوان المختلطة .

أولاً : تفسير الألفاظ :

١ - الصَّدآء ، من المعز : السَّوداء المشربة حُمرة[١] .

٢ - الدَّهساء ، خصَّه أبو عبيد بالمعز ، وجعله ابن سيده مشتركاً بين الضأن والمعز ، وفَسَّراها بأنَّها أقلّ حُمرة من الصَّدآء[٢] .

وحكى ابن سيده تفسيراً آخر فقال : « الدَّهساء التي على لون الدَّهاس من الرَّمل »[٣] .

٣ - الدَّبساء ، من المعز ، ذكرها ، ابن سيده ، وفَسَّرها بأنَّها قريب من الدَّهساء[٤] .

٤ - الحلساء ، من المعز : بين السواد والحُمرة ، لون بطنها كلون ظهرها[٥] .

---

(١) الغريب المصنف ٣ / ٨٩٩ ، والمخصص ٧ / ١٩٥ .

(٢) الغريب المصنف ٣ / ٩٠٠ ، والمخصص ٧ / ١٩٥ .

(٣) المخصص ٧ / ١٩٤ .

(٤) ينظر : المخصص ٧ / ١٩٥ .

(٥) الغريب المصنف ٣ / ٨٩٩ ، والمخصص ٧ / ١٩٥ .

٥ - الصَّبحاءُ ، من الضّأن : فيها سواد إلى الحُمرة[١] .

وهذا القول رواه ابن سيده عن صاحب العين ، ولكني لم أجده في العين المطبوع ، ولا في المعاجم التي نقلت عنه كالتهذيب ، وقد ذكر ابن دريد الصبحة في الأسد وأنثاه[٢] ، كما ذكر بعض اللغويين الصبحة في الألوان ، لكنَّهم لم يذكروها في ألوان الشاء[٣] .

٦ - الرَّقطاء ، من الضّأن : التي فيها سواد وبياض[٤] .

٧ - الأرثاء ، من الضّأن : مثل الرَّقطاء[٥] .

٨ - الآرث ، ذكر ابن سيده الكبش الآرث بعد ذكره النعجة الأرثاء[٦] ، وفَسَّر العلماء الأرثة بأنها بياض وسواد كالرُّقطة[٧] .

---

(١) المخصص ٧ / ١٩٤ .

(٢) ينظر : الجمهرة ١ / ٢٢٣ .

(٣) ينظر : اللسان ، والقاموس ، والتّاج : (صبح) .

(٤) الغريب المصنف ٣ / ٨٩٩ ، والمخصص ٧ / ١٩٢ .

(٥) الغريب المصنف ٣ / ٨٩٩ ، والمخصص ٧ / ١٩٢ .

(٦) ينظر : المخصص ٧ / ١٩٢ .

(٧) ينظر : اللسان ، والقاموس ، والتاج : (أرث) .

٩ - البَغْثاء ، من الضأن : مثل الرَّقطاء[١] .

١٠ - النَّمراء ، من الضّأن : مثل الرقّطاء[٢] ، وزاد ابن سيده : وبياضها أكثر من سوادها[٣] ، وروى الثعالبي عن أبي زيد ، أنها تكون في المعز أيضاً[٤] .

١١ - البَرْشاء ، من الضّأن : التي في لونها نُقَط مختلفة[٥] .

١٢ - المُولَّعة ، من الضأن : التي فيها لُمَعُ ألوان من غير بلق[٦] .

١٣ - الأملح ، قال ابن سيده : « والمُلْحة : بياض تشوبه شعرات سود ، تكون في الصوف والشعر ، كبش أملح »[٧] .

ولم يذكر أبو عبيد الأملح في الغريب المصنف ، لكنّه ذكره في غريب الحديث فقال : « في حديث النبيّ عليه السلام ، أنّه ضحّى بكبشين

---

(١) الغريب المصنف ٣ / ٨٩٩ ، والمخصص ٧ / ١٩٢ .

(٢) الغريب المصنف ٣ / ٨٩٩ ، والمخصص ٧ / ١٩٢ .

(٣) ينظر : المخصص ٧ / ١٩٢ .

(٤) ينظر : كتاب فقه اللغة وسر العربية ص ٨٥ .

(٥) المخصص ٧ / ١٩٣ ، وينظر : اللسان ، والتاج : (برش) .

(٦) المخصص ٧ / ١٩٤ ، واللُّمع : بُقَع تخالف سائر اللون ، والبلق : سواد وبياض (ينظر القاموس : لمع ، وبلق) .

(٧) المخصص ٧ / ١٩٤ .

أملحين ، قال الكسائي وأبو زيد ، وغيرهما : قوله : الأملحين ، الأملح : الذي فيه بياض وسواد ، ويكون البياض أكثر »[1] .

١٤ - الملحاء ، من الضأن ، ذكرها ابن سيده فقال بعد أن فَسّر المُلحة : « وكبش أملح ونعجة ملحاء »[2] .

١٥ - الشهباء ، من المعز : كالملحاء من الضّأن[3] .

١٦ - الشمطاءُ ، من الضأن : تكون سوداء ، ينفذها شعرة بيضاء[4] .

١٧ - الأعرم ، قال ابن سيده : « كبش أعرم : فيه نقط بيض وسود »[5] .

ولم يذكر أبو عبيد الأعرم في الغريب المصنف لكنّه ذكره في غريب الحديث فقال : « في حديث معاذ أنّه ضحى بكبش أعرم ، قال الأصمعيّ : هو الأبيض الذي فيه نقط سود مع بياضه »[6] .

---

(١) غريب الحديث ٢ / ٢٠٦ ، وينظر : تهذيب اللغة ٥ / ١٠١ .

(٢) المخصص ٧ / ١٩٤ .

(٣) المخصص ٧ / ١٩٥ .

(٤) المخصص ٧ / ١٩٤ .

(٥) المخصص ٧ / ١٩٤ .

(٦) غريب الحديث ٤ / ١٤١ .

١٨ - العرماء ، من الضأن ، ذكرها أبو عبيد في حديث معاذ السابق ، فقال بعد أن فَسَّر الكبش الأعرم : « والأنثى عرماء »[١] .

أما ابن سيده فإنه فسَّرها بتفسير يخرجها عن هذا الحقل ، وسيأتي لاحقاً .

١٩ - الأبرق ، تيس أبرق : فيه سواد وبياض[٢] .

٢٠ - الرَّقشاء ، من المعز : السَّوداء المُنَقَّطة[٣] ببياض[٤] .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) المخصص ٧ / ١٩٥ .

(٣) في المخصص (المنطقة) بتقديم الطاء على القاف ، ويظهر لي أنه تحريف في الكلمة بدلالة ما في اللسان : (رقش) فقد فسَّر الرقشاء من المعز بأنها التي فيها نقط من سواد وبياض .

(٤) المخصص ٧ / ١٩٥ .

ثانياً : التحليل الدَّلالي :

أ - السِّمات الدَّلالية :

السمات الدلالية / الألفاظ	النوع		الجنس		مكونات اللون					
	ضأن	ماعز	ذكر	أنثى	سواد وبياض	سواد وحمرة	نقط بيضاء واللون العام أسود	نقط سوداء واللون العام أبيض	نقط من عدة ألوان	بقع من عدة ألوان
١-الصدآء		+		+		+				
٢-الدَّهماء	+	+		+		+				
٣-الدَّبساء		+		+		+				
٤-الحلساء		+		+		+				
٥-الصَّجاء	+			+		+				
٦-الرَّقطاء	+			+	+					
٧-الأرثاء	+			+	+					
٨-الأرث	+		+		+					
٩-البغثاء	+			+	+					
١٠-النَّمراء	+			+	+					
١١-البرشاء	+			+					+	
١٢-المولَّعة	+			+						+
١٣-الأملح	+		+		+					
١٤-الملحاء	+			+	+					
١٥-الشَّهباء		+		+	+					
١٦-الشَّمطاء	+			+			+			
١٧-الأعرم	+		+					+		
١٨-العرماء	+			+				+		
١٩-الأبرق		+	+		+					
٢٠-الرَّقشاء		+		+			+			

ب - العلاقات الدّلالية :

١ - علاقة الترادف :

وتظهر هذه العلاقة بين الألفاظ التالية : (الصّدآء ، والدّهساء ، والدّبساء ، والحلساء) ، فكل واحد من هذه الألفاظ يعني العنز التي فيها سواد وحمرة .

كما تظهر هذه العلاقة ، أيضاً ، بين (الرقطاء ، والأرثاء ، والبغثاء، والنمراء ، والملحاء) فجميع هذه الألفاظ لها تفسير واحد ، وهو : النعجة التي فيها سواد وبياض .

٢ - علاقة التّضاد :

تتجلى هذه العلاقة بين لفظتي : (الشّمطاء والعرماء) ، فالأولى تعني النعجة السوداء المنقطة بنقط بيض ، بينما تدل الثانية على عكس ذلك ، إذ هي تعني النعجة البيضاء المنقطة بنقط سود .

٣ - علاقة التّنافر :

وتظهر هذه العلاقة بين الألفاظ الدّالة على ألوان الضّأن ، وهي : (الرّقطاء ومرادفاتها ، والصبحاء ، والبرشاء ، والمولّعة ، والشّمطاء ، والعرماء) ، فرغم أن جميع هذه الألفاظ تدل على النعجة ، إلاّ أنه لا يمكن أن تكون تلك النعجة صبحاء ورقطاء وبرشاء ، ومولّعة ،

وشمطاء ، فهي إمّا صبحاء ، وإما رقطاء ... إلى آخر تلك الصفات .

وكذلك تبرز هذه العلاقة بين الألفاظ الدّالة على ألوان الماعز ، وهي : (الصَّدآء ومرادفاتها ، والشهباء ، والرقشاء) ، إذ كلها تدلّ على العنز إلا أن تلك العنز لا يمكن أن تتصف بكل تلك الصفات مرَّة واحدة ، فهي إمّا صدآء ، وإمّا شهباء ، وإمّا رقشاء .

ويظهر البحث هنا خلو هذا الحقل من علاقة الاشتمال ، ومن علاقة الجزء بالكل .

ج - ملامح دلالية أخرى :

١ - قلّة الألفاظ الدالة على ذكران الغنم في هذا الحقل ، فهي أربعة فقط هي : (الآرث ، والأملح ، والأعرم ، والأبرق) ، من مجموع ألفاظ هذا الحقل ، وهي عشرون لفظة .

٢ - قلة الألفاظ الدالة على الماعز ، في مقابل الألفاظ الدالة على الضأن ، فهي سبعة ألفاظ ، فقط .

٣ - خصَّ أبو عبيد لفظ (الدَّهساء) بالماعز ، وجعله ابن سيده مشتركاً بين الضأن والماعز ، والأمر في المعاجم على ما ذكر أبو عبيد[1] ،

---

(١) ينظر : العين ٤ / ٥ ، وتهذيب اللغة ٦ / ١١٦ ، ومجمل اللغة ٢ / ٣٣٧ ، والصحاح ، وأساس البلاغة ، والقاموس : (دهس) .

إلاّ ما كان من صاحبي اللسان ، وتاج العروس ، فإنّهما وافقا ابن سيده، ولعلهما نقلا عنه[1] .

٤ - ويُلحظ هنا تفريق أهل اللغة بين النعجة التي يتكوّن لونها من السواد والحُمرة ، والعنز ذات اللون نفسه ، إذ نعتوا النعجة بلفظة (صبحاء) ، وجعلوا للعنز أربعة ألفاظ مترادفة هي : (الصدآء ، والدّهساء ، والدَّبساء ، والحلساء) .

ونراهم فَرَّقوا بين النعجة والعنز ، ذوات اللون الأسود المُنَقَّط بنقط بيضاء ، فنعتوا النعجة بالشمطاء ، وقالوا عن العنز إنها : رقشاء .

ويظهر كذلك تفريقهم بين النعجة التي فيها سواد وبياض ، ونظيرتها من الماعز ، فقالوا : نعجة ملحاء ، وعنز شهباء .

وهم ، أيضاً ، قد فرّقوا بين الكبش الذي فيه سواد وبياض ، وبين التيس ذي اللون نفسه ، فقالوا عنهما : كبش أملح ، وتيس أبرق .

٥ - يظهر هنا الفراغ المعجمي ، إذا خلا هذان المصدران ، من ذكر (البرقاء) في نعوت الماعز ، وانفرد المخصص بذكر (الأبرق) ، وقد وردت العنز البرقاء في عدد من معاجم اللغة[2] .

---

(١) ينظر مادة (دهس) فيهما .

(٢) ينظر : الصحاح ، واللسان ، والقاموس : (برق) .

كما تظهر فجوات معجمية أخرى ، وذلك فيما يخص ألفاظ نعوت الذكران من الغنم ، إذ لم يرد في هذين المصدرين ذِكْرٌ للأصدأ ، والأدهس ، والأدبس ، والأحلس ، والأصبح ، والأرقط ، والأبغث ، والأنمر ، والأبرش ، والمولَّع ، والأشهب ، والأشمط ، والأرقش ، رغم ورود مؤنثاتها فيهما .

وقد ورد بعض هذه الألفاظ في كتب اللغة ، فالأصدأ رواه الجوهريّ ، فقال : « وجدي أصدأ ، إذا كان أسود مشرباً حمرة »[1] ، وروى ابن دريدٍ والزمخشري الأدبس[2] . كما روى الأحلس والأصبح والأرقط ، والأنمر عدد من أصحاب المعاجم[3] .

أما الأرقش بالمعنى الذي ورد في هذا الحقل ، فلم أجده فيما رجعت له من كتب اللغة ، غير أني وجدتهم يذكرون الجدي الأرقش الأذنين ويفسرونه بالأذرأ[4] ، وسيأتي الأذرأ في الحقل المناسب له .

٦ - جاءت أربعة من ألفاظ هذا الحقل على وزن (أفْعَل) ، وجاء لفظ واحد على وزن اسم المفعول مما زاد على ثلاثة ، وسائر الألفاظ كانت على وزن فَعْلاء .

---

(١) الصحاح : (صدأ) ، وينظر : اللسان ، والقاموس ، والتاج (صدأ) .

(٢) ينظر : الجمهرة ١ / ٢٤٤ ، وأساس البلاغة : (دبس) .

(٣) ينظر : اللسان ، والقاموس ، والتاج : (حلس) و(صبح) و(رقط) و(نمر) .

(٤) ينظر : الصحاح ، واللّسان ، والتاج : (رقش) .

الحقل الدلالي الثاني : ألفاظ ألوان الرأس :

أولا : تفسير الألفاظ :

١ - الرّأساء ، من الضّأن : الّتي اسودَّ رأسها[١] .

٢ - الرّخماء ، من الضّأن : الّتي ابيضَّ رأسها من بين جسدها[٢] .

٣ - المُخمَّرة ، من الضّأن : التي ابيضَّ رأسها من بين جسدها[٣] .

٤ - الرّغماء ، من الضّأن : على طرف أنفها بياض ، أو لون يخالف سائر لونها[٤] .

٥ - الرّثماء ، من الضّأن : السّوداء الأرنبة[٥] ، وسائرها أبيض[٦] .

٦ - الأطخم ، كبش أطخم : أسود الرأس ، وسائره أكدر[٧] .

---

(١) الغريب المصنف ٣ / ٨٩٩ ، والمخصص ٧ / ١٩٣ .

(٢) الغريب المصنف ٣ / ٨٩٩ ، والمخصص ٧ / ١٩٣ .

(٣) الغريب المصنف ٣ / ٨٩٩ ، والمخصص ٧ / ١٩٣ .

(٤) المخصص ٧ / ١٩٣ .

(٥) الأرنبة : هي طرف الأنف . (القاموس : رنب) .

(٦) المخصص ٧ / ١٩٣ .

(٧) المخصص ٧ / ١٩٣ ، والكُدْرة من الألوان : ما دخا نحو السواد والغبرة . (اللسان : كدر) .

٧ - المُعَمَّمَة ، من النعاج : بيضاء الرأس[١] .

٨ - المُعَمَّم ، قال ابن سيده ، في شيات الضّأن : « والدَّرَعُ : بياض في الرأس ، دون سائر الجسد ، وهو المُعَمَّم »[٢] .

٩ - الأعرم ، من الضّأن : الذي في أذنيه نقط سود وبيض[٣] .

١٠ - العرماء ، من الضأن : البيضاء الرأس[٤] .

١١ - المكتهلة ، من الضأن : المتخمرة الرأس بالبياض[٥] .

١٢ - السَّفعاء ، نعجة سفعاء : مسودَّة الخدين ، وسائر جسمها أبيض[٦] .

١٣ - الدَّغماء ، من الضأن : اسودَّت نُخرتها ، وهي الأرنبة ، وحَكَمَتُها ، وهي الدَّقن[٧] .

---

(١) المخصص ٧ / ١٩٣ .

(٢) المخصص ٧ / ١٩٣ .

(٣) المخصص ٧ / ١٩٤ .

(٤) المخصص ٧ / ١٩٤ .

(٥) المخصص ٧ / ١٩٣ .

(٦) المخصص ٧ / ١٩٣ .

(٧) الغريب المصنف ٣ / ٨٩٩ ، والمخصص ٧ / ١٩٣ .

١٤ - العيناء ، من الضّأن : هي التي قد اسودّت عِيْنَتُها ، وهي موضع المَحْجِرِ من الإنسان[١] .

١٥ - الخوصاء ، من الضّأن : اسودّت إحدى عينيها ، وابيضّت الأخرى[٢] .

١٦ - المُطَرَّفَةُ ، من الضّأن : اسودّت أطراف أذنيها[٣] . وزاد ابن سيده : وسائرها أبيض ، ثم قال : وكذلك إذا ابيضت أطراف أذنيها ، وسائرها أسود[٤] .

١٧ - الدّرآء ، من الماعز : هي الرَّقشاء الأذنين وسائرها أسود[٥] .

١٨ - الغرباء ، من الماعز : البيضاء العينين[٦] .

١٩ - الغشواء ، من الماعز : التي قد تَغَشّى وجهها بياض[٧] .

---

(١) الغريب المصنف ٣ / ٨٩٩ ، والمخصص ٧ / ١٩٢ .

(٢) الغريب المصنف ٣ / ٨٩٩ ، والمخصص ٧ / ١٩٣ .

(٣) الغريب المصنف ٣ / ٨٩٩ .

(٤) المخصص ٧ / ١٩٣ .

(٥) الغريب المصنف ٣ / ٨٩٩ ، والمخصص ٧ / ١٩٥ ، والرَّقشة : لون فيه كدرة وسواد ونحوهما . (اللسان : رقش) .

(٦) الغريب المصنف ٣ / ٩٠٠ ، والمخصص ٧ / ١٩٥ .

(٧) الغريب المصنف ٣ / ٩٠٠ ، والمخصص ٧ / ١٩٥ .

٢٠ - الرَّعثاء ، من الماعز : التي ابيضّت أطراف زنمتها[١] .

٢١ - الكحلاء ، من الضّأن : البيضاء ، السَّوداء العينين[٢] .

٢٢ - الدَّرعاء ، من الضّأن : شاة درعاء : سوداء الجسد ، بيضاء الرأس ، وقيل : هي السوداء العنق والرأس ، وسائرها أبيض[٣] .

٢٣ - الأدرع ، من الضّأن ، قال ابن سيده ، بعد كلامه السابق في وصف الدرعاء : « وكذلك خروف أدرع »[٤] .

---

(١) المخصص ٧ / ١٩٥ ، وزنمتا الأذن : هنتان تليان الشحمة ، وتقابلان الوترة (القاموس : زنم) .

(٢) المخصص ٧ / ١٩٣ .

(٣) المخصص ٧ / ١٩٣ .

(٤) المخصص ٧ / ١٩٣ .

ثانياً : التحليل الدّلالي :

أ - السِّمات الدّلالية :

السمات / الدلالات / الألفاظ	النوع		الجنس		اللون العام				اللون الطارئ			سوسم اللون المكتسب																
	ضاد	ماعز	ذكر	أنثى	أسود	أبيض	أكهل	ليفي	خير عده	سواد	بياض	رنقة	الرأس	الرأس والعنق	الوجه	الخدان	طرف الأنف	طرف الأنف والفخر	الأذنان	أطراف الأذنين	أطراف وأعلى الأذنين	صغير العين	العينان	إحدى العينين
١-الرشاء	•			•					•	•			•															
٢-الزهاء	•			•					•		•		•															
٣-العشرة	•			•					•		•		•															
٤-الزعماء	•			•					•		•						•											
٥-الزنماء	•			•		•				•							•											
٦-الأخضم	•		•				•			•			•															
٧-المتنة	•			•					•		•		•															
٨-المتلم	•		•						•		•		•															
٩-الأعرج	•		•						•			•							•									
١٠-العرنان	•			•					•		•		•															
١١-الذنبة	•			•					•		•		•															
١٢-السخماء	•			•		•				•						•												
١٣-الدعماء	•			•					•	•								•										
١٤-الرباء	•			•					•	•												•						
١٥-الحرصاء	•			•					•	•														•				
١٦-الطرفة				•		•				•										•								
				•		•														•								
١٧-الفواء	•			•								•							•									
١٨-الغراء		•		•					•	•														•				
١٩-الفتراء		•		•					•	•					•													
٢٠-الرحضاء		•		•					•	•											•							
٢١-الكملاء	•			•				•		•														•				
٢٢-الفرحاء	•			•			•				•		•															
	•			•			•			•				•															
٢٣-الأمرح	•			•			•			•			•															
	•			•			•			•				•															

ب - العلاقات الدّلالية :

١ - علاقة الترادف

تظهر هذه العلاقة بين الألفاظ التالية : الرَّخماء ، والخضرة والعرماء ، والمعممة ، والمكهلة ، فكل واحدة منها تعني : النعجة التي ابيضّ رأسها من بين جسدها ، ويشترك مع هذه الألفاظ ، لفظ الدّرعاء في إحدى دلالتيه .

كما تظهر هذه العلاقة بين كلمتي : المُعَمَّم والأدرع ، فكلٌ منهما تعني : الكبش الأبيض الرّأس .

٢ - علاقة التّضاد :

وتبرز هذه العلاقة بين لفظة الرّاساء ، من جهة ، وبين لفظة الرّخماء ومرادفاتها ، المذكورة آنفاً ، من جهة أخرى ، فالرّاساء تعني : النعجة التي اسودَّ رأسها ، بينما الرّخماء ، ومرادفاتها تدلّ على النعجة التي ابيضّ رأسها .

وكذلك نرى هذه العلاقة واضحة بين لفظتي الرّغماء ، والرّثماء ، فمن معاني اللفظة الأولى ، النعجة التي على طرف أنفها بياض ، والثانية تعني : النعجة التي على طرف أنفها سواد .

كما تبرز ، أيضاً ، بين لفظة الأطخم ، وبين لفظتي المعمم والأدرع، فالأولى تعني : الكبش الأسود الرأس ، والثانية والثالثة تعنيان : الكبش الأبيض الرأس .

ومن صور علاقة التّضاد ، في هذا الحقل ، ما بين دلالتي لفظة (المطرّفة) ، فإحدى الدلالتين : هي النعجة التي اسودّت أطراف أذنيها، وسائرها أبيض ، والدّلالة الأخرى بعكس هذا التفسير ، ذلك أنها تعني : النعجة التي اسودّت أطراف أذنيها ، وسائرها أسود .

كما تظهر هذه العلاقة بين معنيي لفظة (الدَّرعاء) ، فقد فُسِّرت بتفسيرين متضادين : أحدهما يدل على أنها النعجة سوداء الجسد ، بيضاء الرأس ، والآخر بعكسه ، ومثل هذا يقال في لفظة (الأدرع) .

٣ - علاقة التنافر :

تظهر هذه العلاقة ، بين الألفاظ الدّالة على إناث الضأن ، ذات المعاني المختلفة ، إذ لا يمكن أن تكون النعجة رأساء ، ورغماء ، ورخماء ، ورثماء ... في آن واحد ، فهي إمّا رأساء ، أو رغماء ، أو رخماء ، أو رثماء ... إلخ .

كما تظهر ، أيضاً ، بين الألفاظ الدّالة على ذكور الضّأن ، ذات المعاني المتغايرة ، إذ لا يمكن أن يكون الكبش مُعَمَّماً ، وأعرماً ، وأطخماً ، فهو إمّا مُعَمّم ، أو أعرم ، أو أطخم .

كما تظهر هذه العلاقة بين الألفاظ الدّالة على إناث الماعز ، وهي : الذرآء ، والغرباء ، والغشواء ، والرعثاء ، فكل لفظة من هذه الألفاظ تدل على وصف لا يوجد في الألفاظ الأخرى .

ج - ملامح دلالية أخرى :

١ - يظهر في هذا الحقل ، كما ظهر فيما قبله من حقول ، قلّة الألفاظ الدّالة على ذكور الغنم ، إذ لم يرد في هذا الحقل ، الذي بلغت ألفاظه ثلاثاً وعشرين لفظة ، إلا أربعة ألفاظ تدل على الذكران ، هي : الأطخم ، والمعمم ، والأعرم ، والأدرع ، وهي خاصة بذكور الضأن ، ولم يرد في ذكور الماعز شيء .

٢ - وكذلك يظهر في هذا الحقل ، قلّة الألفاظ الدّالة على ألوان الماعز ، فهي أربعة فقط : الدّرآء ، والغرباء ، والغشواء ، والرعثاء .

٣ - يلحظ في هذا الحقل أنَّ الألفاظ الدّالة على الإناث ، جاءت على وزن (فَعْلاء) أنثى الأَفْعَل ، عدا أربعة ألفاظ جاءت ثلاثة منها ، على وزن اسم المفعول ، مما زاد على ثلاثة ، وهي : المُخَمَّرة ، والمعمَّمة ، والمطرَّفة ، وجاءت اللفظة الرابعة على وزن اسم الفاعل ، مما زاد على ثلاثة ، وهي المكتهلة .

٤ - كذلك يلحظ في هذا الحقل أنَّ الألفاظ الدّالة على الذكران جاءت على وزن (الأَفْعَل) ، عدا لفظ واحد جاء على وزن اسم المفعول مما زاد على ثلاثة ، وهو المعمَّم .

٥ - يظهر هنا البون الشاسع بين دلالة (الأعرم) ، ودلالة (العرماء) ، رغم اتّحادهما في المادّة اللغويّة ، فالأعرم فُسِّر بأنّه الذي في أذنيه نقط سود وبيض ، بينما فُسِّرت العرماء بأنّها البيضاء الرّأس .

٦ - وتبرز هنا الفجوات المعجميّة ، أو ما يُسمّى بالفراغ المعجمي ، إذ لم يرد في مصدري البحث الألفاظ التالية : الأرأس ، والأرخم ، والمخمَّرُ ، والأرغم ، والأرثم ، والمكتهل ، والأسفع ، والأدغم ، والأعين ، والأخوص ، والمطرَّف ، والأذرأ ، والأغرب ، والأغشى ، والأرعث ، والأكحل ، وذلك رغم ورود مؤنثاتها فيهما .

وبالبحث في كتب اللغة وجدت بعض الألفاظ ، ولم أجد بعضها ، فلفظ (الأرأس) ذكره ابن منظور والزَّبيدي[١] ، وروى أبو إسحاق الحربيّ : التيس الأدغم[٢] ، وذكر الخطّابيّ : الكبش الأدغم[٣] ، كما روى الجوهريّ : الجديّ الأذرأ[٤] ، وروى ابن دريد : الكبش الأذرأ ، وذكر فيه لغة أخرى ، هي الأذرى بالقصر[٥] .

---

(١) ينظر : اللسان ، والتّاج : (رأس) .

(٢) ينظر : غريب الحديث ١ / ٢٠ .

(٣) ينظر : غريب الحديث ١ / ٢٨٤ ، واللسان : (دغم) .

(٤) ينظر : الصحاح : (ذرأ) .

(٥) ينظر : الجمهرة ٢ / ٣١٢ ، والقاموس ، واللسان : (ذرأ) .

أمّا الأغشى ، فقد أورده الجوهريّ ، غير أنه ذكره عامّاً ، فقال : « والأغشى، من الخيل وغيرها : ما ابيضَّ رأسه كلّه من بين جسده »[1]، فقوله : (وغيرها) ، قد يدخل الغنم .

٧ - كما يظهر الفراغ المعجمي ، أيضاً ، في مصدري البحث ، عندما ذُكر فيهما لفظ (الأطخم) ، ولم يذكر مؤنّثه (الطَّخماء) ، وقد بحثت عن هذه اللفظة فلم أجدها فيما تحت يدي من كتب اللغة .

٨ - ذكر الجوهريّ ، والصَّغاني تفسيراً للمطرَّفة ، يخرجها عن هذا الحقل ، فقالا : « ويُقال للشّاة التي اسودَّ طرف ذنبها ، وسائرها أبيض ، مُطَرَّفة »[2] .

ويغلب على ظني أنَّ للتحريف والتصحيف يداً ، في هذا الاختلاف في التفسير ، يدفعني إلى هذا الظن ما بين كلمة (أذنيها) ، وكلمة (ذنبها) من تشابه كبير في الرسم ، والله أعلم .

٩ - فُسِّرت العنز الدَّرآء ، في بعض كتب اللغة، بتفسيرات أخرى ، مغايرة لما فسرها به أبو عبيد ، وابن سيده ، لكن تلك التفسيرات لا تخرجها عن هذا الحقل ، فالأزهريّ فسرها بقوله : « وعناق ذرآء : إذا

---

(١) الصحاح : (غشا) .

(٢) الصّحاح (طرف) ، والعباب الزاخر (حرف الفاء) ص ٣٨٩ .

كان في رأسها بياض »[1] ، وابن فارس يقول : « والدّرآء من الغنم : البيضاء الأذن »[2] ، وقال الزمخشري في تفسيرها : « وشاة ذرآء : بيضاء الرأس ، أو بيضاء الوجه »[3] .

---

(١) تهذيب اللغة ١٥ / ٥ .

(٢) المجمل ٢ / ٣٥٧ .

(٣) أساس البلاغة : (ذرا) .

الحقل الدّلالي الثالث : ألفاظ ألوان الرّقبة :

أوّلاً : تفسير الألفاظ :

١ - الدَّرعاء من الضّأن : هي السوداء العنق[١] .

٢ - اللَّعْطاء ، من الضّأن : التي بعرض عنقها سواد[٢] .

٣ - العَلْطاء ، من الضأن : هي اللّعطاء[٣] .

---

(١) ينظر : الغريب المصنف ٣ / ٨٩٩ ، والمخصص ٧ / ١٩٣ .

(٢) الغريب المصنف ٣ / ٨٩٩ ، والمخصص ٧ / ١٩٣ .

(٣) ينظر : المخصص ٧ / ١٩٣ .

ثانياً : التَّحليل الدَّلالي :

أ - السِّمات الدّلالية :

السمات الدلالية / الألفاظ	النوع		الجنس		اللون المخالف	موضع اللون المخالف	
	ضأن	ماعز	ذكر	أنثى	سواد	العنق	عرض العنق
١- الدَّرعاء	+			+	+	+	
٢- اللَّعطاء	+			+	+		+
٣- العَلْطاء	+			+	+		+

ب - العلاقات الدّلالية :

١ - الترادف بين اللعطاء ، والعلطاء ، فكلاهما بمعنى واحد ، ويظهر لي أنهما لفظة واحدة ، حصل فيها قلب مكاني بتقديم حرف على حرف .

٢ - التنافر :

ويظهر بين لفظة الدّرعاء من جهة ، واللعطاء ومرادفتها من جهة أخرى ، إذ لا يمكن أن تكون النعجة درعاء ولعطاء في الوقت ذاته ، فهي إما درعاء ، أو لعطاء .

ج - ملامح دلالية أخرى :

١ - قلة ألفاظ هذا الحقل ، فهي ثلاثة فقط .

٢ - لم يرد في هذا الحقل ألفاظ تخصّ الماعز ، وكذلك لم يرد فيه ألفاظ لذكران الغنم .

٣ - للعلماء في تفسير الدَّرعاء أقوال أخرى سوى ما ذكر هنا ، وفي الحقل السابق ، من ذلك قول صاحب العين ، وهو يفسِّر الدَّرَع : « وهو في ألوان الشاء : بياض في الصدر والنحر ، وسواد في الفخذ ، شاة درعاء »[١] .

ومن ذلك ما رواه الحربيّ ، عن أبي نصر ، عن الأصمعي ، أنه قال : « الغنم الدُّرع : اللواتي صدورهن سود وسائرهن أبيض ، وغير ذلك من الألوان »[٢] .

وقد حشد الأزهريّ في كتابه أقوالاً كثيرة في تفسير الدرعاء ، لا أرى حاجة لنقلها هنا[٣] .

٤ - زاد بعض العلماء في تفسير اللعطاء ، والعلطاء زيادة لم ترد في مصدري البحث ، وهي قولهم : وسائرها أبيض[٤] .

---

(١) العين ٢ / ٣٥ .

(٢) غريب الحديث ٢ / ٦٩٤ .

(٣) ينظر : تهذيب اللغة ٢ / ٢٠١ .

(٤) ينظر : تهذيب اللغة ٢ / ٢٦٥ ، واللسان والتاج : (لعط ، علط) .

٥ - يبرز هنا الفراغ المعجمي ، فلم يرد في هذا الحقل الأدرع ، والألعط ، والأعلط ، وإن كان الأوّل قد ورد في المخصص ، ولكن بدلالة أخرى سبق بيانها في الحقل الثاني .

أما الألعط والأعلط ، فلم يردا في مصدري البحث ، وكذلك لم أجدهما فيما تحت يدي من مصادر لغوية .

٦ - جميع ألفاظ هذا الحقل جاءت على وزن (فعلاء) .

الحقل الدلالي الرّابع : ألفاظ ألوان الأطراف :

أولاً : تفسير الألفاظ :

١ - الخَرجاء ، من الضأن : ابيضَّت رجلاها مع الخاصرتين[١] .

٢ - الرَّجلاء ، من الضأن : ابيضّت إحدى رجليها[٢] ، وقال عنها ابن سيده : ابيضت إحدى رجليها مع الخاصرتين[٣] .

٣ - الحجلاء ، من الضأن : ابيضّت أوظفتها[٤] ، وقال ابن سيده : ابيضت أوظفتها ، ووظيفها الواحد أسود[٥] .

٤ - الخدماء : ابيضت أوظفتها[٦] ، وقال ابن سيده : ابيضّت أوظفتها ، ووظيفها الواحد أسود[٧] .

---

(١) الغريب المصنف ٣ / ٨٩٩ ، والمخصص ٧ / ١٩٤ .

(٢) الغريب المصنف ٣ / ٨٩٩ .

(٣) المخصص ٧ / ١٩٤ .

(٤) الغريب المصنف ٣ / ٨٩٩ ، والوظيف : مُستَدَقّ الذراع والساق من الخيل ، ومن الإبل ، وغيرها . (القاموس : وظف) .

(٥) المخصص ٧ / ١٩٤ .

(٦) الغريب المصنف ٣ / ٨٩٩ .

(٧) المخصص ٧ / ١٩٤ .

٥ - الرَّملاء من الضأن : اسودَّت قوائمها كلّها[١] .

٦ - الصّبغاء ، من الضّأن : ابيضّ طرف ذنبها[٢] .

٧ - العكواء ، من الضأن : بيضاء الذّنب ، من العُكوة ، وهو أصل الذّنب[٣] .

٨ - العصماء ، من المعز : البيضاء اليدين[٤] .

---

(١) الغريب المصنف ٣ / ٨٩٩ ، والمخصص ٧ / ١٩٤ .

(٢) الغريب المصنف ٣ / ٨٩٩ ، والمخصص ٧ / ١٩٤ .

(٣) المخصص ٧ / ١٩٤ .

(٤) الغريب المصنف ٣ / ٩٠٠ ، والمخصص ٧ / ١٩٥ .

ثانياً : التحليل الدّلالي :

أ - السِّمات الدّلالية :

السمات الدلالية / الألفاظ	النوع		الجنس		اللون المخالف		موضع اللون المخالف								
	ضأن	ماعز	أنثى	ذكر	بياض	سواد	القوائم	البدان	الرجلان مع الخاصرتين	إحدى الرجلين مع الخاصرتين	إحدى الرجلين	لا أوظفة	ثلاثة أوظفة	الذنب	طرف الذنب
١- الخرجاء	+		+		+				+						
٢- الرجلاء	+		+		+						+				
	+		+		+					+					
٣- الحجلاء	+		+		+							+			
	+		+		+								+		
٤- الخذماء	+		+		+							+			
	+		+		+								+		
٥- الرملاء	+		+			+	+								
٦- الصبغاء	+		+		+										+
٧- المكواء	+		+		+									+	
٨- العصماء		+	+		+			+							

ب - العلاقات الدّلالية :

١ - علاقة الترادف :

وتظهر هذه العلاقة بين لفظتي الحجلاء ، والخدماء ، عند أبي عبيد، فكلّ منهما تعني النعجة التي ابيضت أوظفتها الأربعة .

وكذلك هما مترادفتان عند ابن سيده غير أنَّ معناهما هو النعجة التي ابيضت ثلاثة من أوظفتها ، واسودَّ الرابع .

٢ - علاقة التنافر :

وتظهر هذه العلاقة بين سائر ألفاظ هذا الحقل ، إذ كلّ لفظة تدلّ على معنى لا يوجد في غيرها ، إذ لا يمكن أن تكون الشاة خرجاء ورجلاء ، وحجلاء ... في الوقت ذاته فهي إما خرجاء ، أو رجلاء ، أو حجلاء .. إلخ .

ج - ملامح دلالية أخرى :

١ - لم يرد في هذا الحقل للماعز إلا لفظ واحد هو العصماء .

٢ - خلا هذا الحقل من الألفاظ الدّالة على ذكران الغنم .

٣ - جميع ألفاظ هذا الحقل جاءت على وزن (فعلاء) .

٤ - يلحظ هنا الفراغ المعجمي في مصدري البحث إذ لم يرد

فيهما : الأخرج ، والأرجل ، والأحجل ، والأخدم ، والأرمل ، والأصبغ ، والأعكى ، والأعصم ، رغم ورود مؤنثاتها .

وبالرجوع إلى كتب اللغة وجدت بعض هذه الألفاظ ، فالأخرج ذكره صاحب العين ، وفسَّره بتفسير يخرجه عن هذا الحقل ، فقال : « والأخرج : لونٌ سوادُهُ أكثر من بياضه ، كلون الرّماد ، والأخرج من المعز ، والنعام ، والجبال ، ما كان على هذه الصفة »[1] .

وذكر الجوهريّ الكبش الأخرج ، وفسَّره بنحو من تفسير صاحب العين[2] .

ثم ذكر الأرمل ، فقال : « قال أبو عبيد : الأرمل من الشاء : الذي اسودّت قوائمه كلّها ؛ والأنثى رملاء »[3] .

أما الأرجل والأعصم ، فقد ذكرهما الجوهريّ ، غير أنّه جعل الأوّل في الخيل ، والثاني في الظباء والوعول ، ولم يجعلهما من صفات الغنم[4] .

---

(١) العين ٤ / ١٥٩ .

(٢) ينظر : الصحاح : (خرج) .

(٣) الصحاح : (رمل) .

(٤) ينظر : الصحاح : (رجل ، عصم) .

الحقل الدلالي الخامس : ألفاظ ألوان سائر الجسد :

أولاً : تفسير الألفاظ :

١ - المُصدَّرة ، من الضأن : السوداء الصَّدر ، وسائرها أبيض[١] .

٢ - الجوزاء ، من الضأن : ابيضّ وسطُها[٢] .

٣ - المجوَّزة ، من الضأن : هي الجوزاء[٣] .

٤ - الخصفاء ، من الضأن : ابيضَّت خاصرتاها[٤] .

٥ - الشَّكلاء ، من الضأن : ابيضَّت شاكلتها[٥] .

٦ - المُشَرْسَفَةُ ، من الضأن : بجنبها بياض قد غَشّى شراسيفها[٦] .

٧ - الرّحلاء ، من الضأن : ابيضّ طولها غير موضع الراكب منها[٧] .

---

(١) المخصص ٧ / ١٩٣ .

(٢) الغريب المصنف ٣ / ٨٩٩ ، والمخصص ٧ / ١٩٣ .

(٣) ينظر : المخصص ٧ / ١٩٣ .

(٤) الغريب المصنف ٣ / ٨٩٩ ، والمخصص ٧ / ١٩٣ .

(٥) الغريب المصنف ٣ / ٨٩٩ ، والمخصص ٧ / ١٩٤ ، والشاكلة : الخاصرة ، وهي الطَّفْطِفَةُ . (الصحاح : شكل) .

(٦) المخصص ٧ / ١٩٤ . والشراسيف : أطراف أضلاع الصدر التي تشرف على الشواكل . (ينظر : تهذيب اللغة ١١ / ٤٤٩) .

(٧) الغريب المصنف ٣ / ٨٩٩ ، والمخصص ٧ / ١٩٤ .

٨ - المُنَطَّقَة ، من المعز : الموسومة موضع النِّطاق منها بحمرة[١] .

٩ - النَّبطاء ، من المعز : البيضاء الجنب[٢] .

١٠ - الوشحاء ، من المعز : الموشحة ببياض[٣] .

١١ - الموشَّحة ، من المعز : التي لها طُرّتان من جانبيها[٤] .

وفَسّرها صاحب العين بأبين من هذا ، فقال : « وشاة موشَّحَة ، وطائر موشَّح : إذا كان لهما خُطّتان، من كلّ جانب خطة كالوشاح »[٥]، وروى الثعالبي عن أبي زيد أنه قال : « فإن كانت موشحة ببياض فهي وشحاء »[٦] .

١٢ - الحوّاء ، من المعز : السّوداء ما ظهر من أعاليها[٧] .

---

(١) الغريب المصنف ٣ / ٨٩٩ ، والمخصص ٧ / ١٩٥ . والنطاق : شبه إزار فيه تِكّة ، كانت المرأة تنتطق به . (اللسان : نطق) .

(٢) الغريب المصنف ٣ / ٩٠٠ ، والمخصص ٧ / ١٩٥ .

(٣) الغريب المصنف ٣ / ٩٠٠ ، والمخصص ٧ / ١٩٥ ، والوشاح : أديم عريض يُرصّع بالجوهر ، تشدّه المرأة بين عاتقها وكشحها . (القاموس : كشح) .

(٤) المخصص ٧ / ١٩٥ .

(٥) العين ٣ / ٢٦٣ .

(٦) فقه اللغة ص ٨٥ .

(٧) المخصص ٧ / ١٩٥ .

ثانياً : التحليل الدّلالي :

أ - السِّمات الدلالية :

السمات الدلالية / الألفاظ	النوع		الجنس		اللون العام		اللون المخالف			موضع اللون المخالف									
	ضأن	ماعز	ذكر	أنثى	أبيض	غير محدد	سواد	بياض	حمرة	الصدر	الظهر	الوسط	الطرف	الجنب	الخاصرتان	إحدى الخاصرتين	الشراسيف	موضع النطاق	موضع الوشاح
١- الصدرة	+			+	+		+			+									
٢- المبرزة	+			+		+		+				+							
٣- المبرزة	+			+		+		+				+							
٤- المصفد	+			+		+		+							+				
٥- الشكلاء	+			+		+		+								+			
٦- المشرسفة	+			+		+		+									+		
٧- الزحلاء	+			+		+		+					+						
٨- الحلتة		+		+		+			+									+	
٩- البطاء		+		+		+		+						+					
١٠- الوشحة		+		+		+		+											+
١١- الوشحة		+		+		+		+											+
١١- المرداء		+		+		+	+				+								

ب - العلاقات الدّلالية :

١ - علاقة الترادف :

وتظهر هذه العلاقة بين لفظتي الجوزاء والمجوَّزة ، فهما تعنيان النعجة التي ابيضّ وسطها .

كما تظهر هذه العلاقة ، أيضاً ، بين لفظتي الوشحاء والموشَّحة ، وتعنيان العنز التي ابيض منها موضع الوشاح .

٢ - علاقة التنافر :

وتبرز بين غير المترادفات من ألفاظ هذا الحقل ، إذ كل لفظة تعني غير ما تعنيه الأخرى ، فالمصدَّرة غير الجوزاء ، وهما تختلفان عن الخصفاء ، وهكذا سائر الألفاظ .

ج - ملامح دلالية أخرى :

١ - خلا هذا الحقل من الألفاظ الدّالة على ذكران الغنم .

٢ - لا زال عدد الألفاظ الدّالة على الماعز أقلّ من عدد الألفاظ الدالة على الضأن ، وذلك رغم الارتفاع النسبي لألفاظ الماعز في هذا الحقل ، إذ بلغت خمسة ألفاظ ، في مقابل سبعة ألفاظ للضأن .

٣ - جاءت سبعة من ألفاظ هذا الحقل على وزن (فعلاء) ، هي : الجوزاء ، والخصفاء ، والشكلاء ، والرحلاء ، والنبطاء ، والوشحاء ، والحواء .

أمّا الخمسة الباقية فجاءت على وزن اسم المفعول مما زاد على ثلاثة .

٤ - يظهر هنا الفراغ المعجمي في مصدري البحث ، وفي بعض كتب اللغة ، إذ لم يرد في هذا الحقل ألفاظ تدل على ذكران الغنم ، رغم ورود هذه الألفاظ الدّالة على الإناث ، وبالرجوع لكتب اللغة ، وجدت فيها خمسة ألفاظ فقط ، هي : المُصَدَّر ، والأخصف ، والأشكل ، والأرحل ، والأحوى .

فالمصدّر رواه ابن منظور في الخيل والغنم ، وفسَّره بأنه الأبيض لبَّة الصَدر[١] .

والأخصف رواه الجوهريّ ، فقال : « والأخصف : الأبيض الخاصرتين من الخيل والغنم ، وهو الذي ارتفع البلق من بطنه إلى جنبيه »[٢] .

أما الأشكل فقد رواه صاحب العين ، وفسَّره بتفسير مغاير لما في مصدري البحث ، فقال : « والأشكل في ألوان الإبل والغنم : أن يكون مع السواد حُمرة وغُبرة »[٣] ، وروى ابن منظور هذا التفسير ، وزاد

---

(١) ينظر : اللسان ، والقاموس ، والتاج : (صدر) .

(٢) الصحاح : (خصف) ، وينظر : العباب الزاخر (حرف الفاء) ص ١٤٥ ، واللسان ، والتاج : (خصف) .

(٣) العين ٥ / ٢٩٥ .

عليه قوله : « كأنه قد أشكل عليك لونه »[1] ، وروى الجوهري الأشكل ، وفسَّره بنحو من تفسير أبي عبيد وابن سيده للشكلاء[2] .

والأرحل رواه الجوهريّ ، وفسّره بأنه الأسوُد الظهر[3] ، وهو قريب من تفسير الرحلاء في مصدري البحث ، وروى ابن الأثير الجدي الأحوى ، وفسَّره بتفسير يخرجه من هذا الحقل ، فقال : « وفي حديث أبي عمرو النخعي : ولدتْ جدياً أحوى ، أي : أسود ليس بشديد السواد »[4] .

---

(١) اللسان : (شكل) .

(٢) ينظر : الصحاح : (شكل) .

(٣) الصحاح : (رحل) .

(٤) النهاية ١ / ٤٦٥ ، وينظر : اللسان : (حوا) .

نتائج البحث

١ - بلغت ألفاظ ألوان الغنم ثلاثاً وسبعين لفظة ، انتظمت في خمسة حقول دلالية ، اتفق مصدرا البحث على ست وثلاثين لفظة منها ، وانفرد المخصص بسائرها .

٢ - أكبر حقول البحث هو الحقل الأول ، الذي سميته ألفاظ الألوان التي تعم الجسم كله ، ثم قسمته إلى حقلين فرعيين هما : ألفاظ الألوان الخالصة ، وألفاظ الألوان المختلطة ، وقد احتويا على سبع وعشرين لفظة .

٣ - أصغر حقول البحث ، هو الحقل الثالث ، الذي سميته ألفاظ ألوان الرقبة ، وحوى ثلاث لفظات فقط .

٤ - حدد البحث السّمات الدلالية لكل لفظة .

٥ - أبرز البحث العلاقات الدلالية بين ألفاظ كلّ حقل على حدة ، وتلك العلاقات هي : علاقة الاشتمال ، وعلاقة التضاد ، وعلاقة الترادف ، وعلاقة التنافر .

٦ - توزعت ألفاظ البحث على الأوزان التالية : فَعْلاء ، وأفْعَل ، ووزن اسم المفعول مما زاد على ثلاثة ، ووزن اسم الفاعل مما زاد على ثلاثة ، وفَعَل ، وفَعِيل ، واستأثر وزن (فَعْلاء) بجلّ ألفاظ البحث .

٧ - أظهر البحث تفريق العربيّ الأوّل بين النعجة والعنز المتفقتين في اللون ، ومثال ذلك قولهم : للنعجة بهيم ، وللعنز ربداء ، إذا كانتا سوداوين .

٨ - أظهر البحث البون الشاسع بين دلالتي (العرماء) و(الأعرم) رغم اتحادهما في المادة اللغوية .

٩ - أظهر البحث الفراغ المعجميّ ، أو ما يسمى بالفجوات المعجمية في مصدري البحث ، وفي كتب اللغة الأخرى ، فكثير من الألفاظ ترد مؤنثاتها في مصدري البحث ، ثم لا يُذكر ألفاظ تدل على ألوان الذكران ، وبالبحث عنها في كتب اللغة الأخرى أجد بعض الألفاظ فقط .

١٠ - ومن غريب ما أظهره البحث فراغ معجميّ في ألفاظ ألوان الإناث من الغنم ، فقد ورد في مصدري البحث لفظ (الأغثر) ، ولم يرد فيهما لفظ (الغثراء) . وقد وجدته في غريب الحديث للخطابيّ ، ولكن بدلالة أخرى لا صلة لها بالألوان .

كما ورد لفظ الأبرق في المخصص ، ولم ترد أنثاه البرقاء في مصدري البحث ، وقد وردت في الصحاح ، واللسان والقاموس .

١١ - أبرز البحث قلّة الألفاظ الدالة على ألوان ذكور الغنم ، فهي تسعة ألفاظ فقط ، خمسة في الحقل الأول ، وأربعة في الحقل الثاني ، ثم

خلت سائر الحقول منها ، وسبب ذلك عندي - والله أعلم - هو أنّ ارتباط العربيّ بإناث الغنم أكبر من ارتباطه بذكرانها ، وصحبته لها أطول من صحبته لذكورها ، فالإناث تتخذ غالباً للقُنية ؛ لذلك يكون بقاؤها معه أكثر من بقاء الذّكران التي سرعان ما يذبحها ، أو يبيعها ، فلا تلبث عنده إلا يسيراً ، وهو لا يستبقي منها إلا الفحول ، وهي لاشك قليلة ، فعندما قلّت ذكران الغنم لدى العربيّ قلّت ألفاظ ألوانها ، ولم يسجل الرواة إلا ذلك القليل الذي سمعوه .

١٢ - أبرز البحث ، أيضاً ، قلّة الألفاظ الدالة على ألوان الماعز ، مقارنة بالألفاظ الدالة على ألوان الضأن ، إذ كانت تسع عشرة لفظة فقط ، وتعليل ذلك - في رأيي - هو كرم الضأن ونفاستها عند العربيّ ، فهي أكرم عليهم من المعزى ، ويقاس غنى الرجل بكثرة ضأنه ، لا بكثرة ماعزه ، ثم إنّ الماعز مشهورة بالضعف ، وهي مال الفقراء ، غالباً ، وأثمان الضأن دائماً أعلى من أثمان الماعز ، وإذا نزل بالعربي ضيف ذو مكانة وجاه فإنه يذبح له من الضأن ، أما الماعز فتذبح للأهل والولد والخاصة ، ولما كانت الماعز بهذه المنزلة الدّون عند العربي قلّ عناؤه بها فقلّت الألفاظ الدالة على ألوانها في لغته .

المصادر والمراجع

أولاً : الكتب

- أساس البلاغة ، لجار الله الزمخشري ، بيروت ١٣٩٩ هـ .

- أسماء الأوعية الجلدية من خلال معجم لسان العرب لابن منظور ، دراسة دلالية تأصيلية ، للدكتور محمد بن عبد الرحمن الثنيان ، الرياض ، دارة الملك عبد العزيز ١٤٢٦ هـ .

- ألفاظ المأكل والمشرب في العربية الأندلسية ، دراسة في نفح الطيب للمقري ، للدكتور رجب عبد الجواد إبراهيم ، القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٠١ م .

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، لجلال الدين السيوطي ، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ، الطبعة الثانية ، بيروت ، دار الفكر ١٣٩٩ هـ .

- تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد مرتضى الزبيدي ، تحقيق مجموعة من العلماء ، الكويت ، مطبعة حكومة الكويت ١٤٠٧ هـ .

- التحليل الدلالي ، إجراءاته ومناهجه ، للدكتور كريم زكي حسام الدين ، القاهرة ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ٢٠٠٠ م .

كتابخانه ومركز اطلاع رسانى
بنياد دايرة المعارف اسلامى

- تهذيب اللغة ، لأبي منصور الأزهري ، تحقيق مجموعة من العلماء ، القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٣٨٤ هـ .

- التوليد الدلالي ، دراسة للمادة اللغوية في كتاب شجر الدر لأبي الطيب اللغوي في ضوء نظرية العلاقات الدلالية ، للدكتور حسام البهنساوي ، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق ٢٠٠٣ م .

- جمهرة اللغة ، لابن دريد ، الطبعة الأولى ، الهند - حيدر آباد ١٣٥١ هـ .

- الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٤٠٢ هـ .

- العباب الزاخر واللباب الفاخر (حرف الفاء) ، للصغاني ، تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين ، بغداد ، دار الرشيد ١٩٨١ م .

- علم الدلالة ، للدكتور أحمد مختار عمر ، الطبعة الأولى ، الكويت ، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع ١٤٠٢ هـ .

- علم الدلالة ، دراسة نظرية وتطبيقية ، للدكتور فريد عوض حيدر ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٩٨ م .

- العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ، تحقيق مهدي المخزومي ، وإبراهيم السامرائي ، بغداد ، دار الرشيد ١٩٨٠ م .

- غريب الحديث لأبي إسحاق الحربي ، تحقيق الدكتور سليمان بن إبراهيم العايد ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .

- غريب الحديث لأبي سليمان الخطابي ، تحقيق الدكتور عبد الكريم إبراهيم العزباوي ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي ١٤٠٢ هـ .

- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي ، الطبعة الأولى ، الهند ، حيدر آباد الدكن ١٣٨٤ هـ .

- الغريب المصنف ، لأبي عبيد القاسم بن سلاّم ، تحقيق الدكتور محمد المختار العبيدي ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار مصر للطباعة ١٤١٦ هـ .

- القاموس المحيط للفيروزآبادي ، الطبعة الثانية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ١٤٠٧ هـ .

- كتاب البئر لأبي عبد الله محمد بن زياد الأعرابيّ ، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ، بيروت ، دار النهضة ، ١٩٨٣ م .

- كتاب الشجر والكلأ ، لأبي زيد الأنصاري ، تحقيق الدكتور أنور أبو سويلم ، والدكتور محمد الشوابكة ، الطبعة الأولى ، الأردن ، دار الأبجدية ، ١٩٩٥ م .

- كتاب فقه اللغة وسر العربية ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق الدكتور فايز محمد ، والدكتور إميل يعقوب ، الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الكتاب العربي ، ١٤١٣ هـ .

- كتاب النخل ، لأبي حاتم السجستاني ، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ، الطبعة الأولى ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥ هـ .

- لسان العرب ، لابن منظور الإفريقي ، بيروت ، دار صادر ، بدون تاريخ .

- مجمل اللغة ، لأحمد بن فارس ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، الطبعة الأولى ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٤ هـ .

- المخصص لابن سيده ، بيروت ، دار الفكر ، بدون تاريخ .

- معجم المعاجم ، لأحمد الشرقاوي إقبال ، الطبعة الأولى ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ١٤٠٧ هـ .

- المنتخب من غريب كلام العرب ، لأبي الحسن الهنائي ، المعروف بكراع النمل ، تحقيق الدكتور محمد بن أحمد العمري ، الطبعة الأولى ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، مركز إحياء التراث الإسلامي ١٤٠٩ هـ .

- النهاية في غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير ، تحقيق طاهر أحمد ، ومحمود محمد الطناحي ، القاهرة ، المكتبة الإسلامية ، ١٣٨٣ هـ .

ثانياً : المجلات العلمية :

- مجلة الدراسات اللغوية ، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، المجلد الثالث ، العدد الأول ، المحرم - ربيع الأول ١٤٢٢ هـ .

- مجلة (علوم اللغة) ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، المجلد الرابع ، العددان الثالث ، والرابع ، ٢٠٠١ م .

- مجلة كلية دار العلوم بجامعة القاهرة ، العدد ٤٠ عام ١٤٢٧ هـ ، ٢٠٠٦ م .

ثالثاً : الرسائل الجامعية :

- ألفاظ الجنايات والحدود والقضاء والشهادات في المذهب الحنبلي ، دراسة دلالية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، أعدها الباحث محمد ابن أحمد السريحي الحربي ، ومنح بها درجة الماجستير من كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى عام ١٤٢١ هـ .

- ألفاظ المأوى والمسكن في تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، دراسة في المجالات الدلالية ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، أعدتها الباحثة عزيزة بنت عطية الله الشنبري ، ومنحت بها درجة الماجستير من كلية اللغة العربية بجامعة أم القرى عام ١٤٢٤ هـ .